

من نثر الثالثي

اعداد
محمد تقي باقر

التحقيق والطباعة
والنشر والتوزيع
الدار
العلم



www.haydarya.com

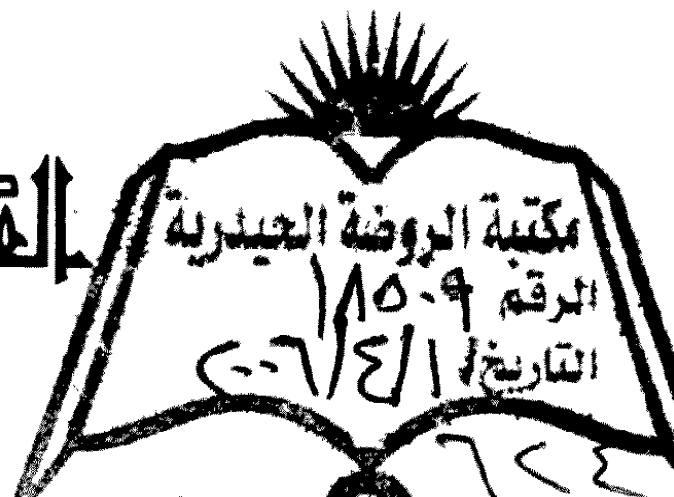
من
نثر اللسان

من نثر اللساني

اعداد
محمد تقي باقر

للتحقيق والطباعة
والنشر والتوزيع

دار
العلوم



كافة الحقوق محفوظة ومبجلة

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

دار العلوم
للتنسيق والطباعة
والنشر والتوزيع

العنوان: حارة حريك - بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي
بيروت - لبنان ص.ب. ١٣/٦٠٨٠ شوران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِهِ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَاللَعْنَةُ
الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ.

تهيد

مهما اختلف الناس في شيء من مناقب الإمام
أمير المؤمنين (عليه السلام) وفضائله ومميزاته
وخصائصه ، فانهم لا يختلفون بانه : إمام الفصحاء ،
وسيد البلغاء ، وان كلامه اشرف الكلام وابلغه بعد
كلام الله سبحانه وتعالى ، وكلام رسوله (صلى الله
عليه وآله وسلم)^(١) .

(١) مصادر نهج البلاغة : ج ١ ص ٤٣ .

فهو (عليه السلام) كان ينطق بكلام قد حف
بالعصمة ، وبميزان الحكمة ، وله كلام القى الله عليه
المهابة ، وجمع له ما بين الحلاوة والملاحة ، والطلاوة
والفصاحة^(١) فالفصاحة تنسب اليه ، والبلاغة تنقل
عنه ، والبراعة تستفاد منه ، وعلم المعاني والبيان غريزة
فيه^(٢) .

فكان (عليه السلام) افصح من كل ناطق بلغة
العرب من الاولين والآخرين إلا من كلام الله وكلام
رسوله^(٣) .

وكانت خطبه وكلماته كثيرة على ما في التأريخ ،

(١) التذكرة : ص ١٢٨ بتصرف .

(٢) مطالب السؤال ص ١٣٧ .

(٣) شرح النهج : ج ٢ ص ٩٩ .

فمن قال : ان خطبه بلغت الاربعمائة^(١)

ومن قال : ان الخطب التي حفظها الناس هي

أربعمائة ونيف وثمانون^(٢) .

وعن القطب الراوندي : انه سمع بعض العلماء

بالحجاز يقول : اني وجدت في مصر مجموعاً من كلام

علي في نيف وعشرين مجلداً^(٣) .

وعلى أية حال فكانت خطبه مدونة ومحفوظة

ومشهورة^(٤) عند الصحابة والتابعين ، فكانت تنقل من

(١) تذكرة الخواص : ص ١٢٨ .

(٢) مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٣١ .

(٣) كذا في شرح ابن ميثم للنهج : ج ١ ص ١٠١ .

(٤) مصادر نهج البلاغة : ج ١ ص ٥٠ .

صدر الى صدر ومن بطن الى بطن ، وكانت هذه
المحفوظات تعد من تراث الأسر وكان الوارث يحتفظ
بحفظها وتعليمها الى أولاده .

إلى ان بدأت مرحلة التدوين ، فكان زيد بن
وهب الجهني أول من ألف كتاباً في خطب الإمام
وسماه : خطب أمير المؤمنين على المنابر في الجمع
والاعياد^(١) هذا ما وصل إلينا ، وان قيل انه أول من
ألف لا أول من دوّن .

ونحن باختصار نذكر بعض من دون والـف في
هذا المضمـار :

١ - فرج بن فروة في : خطب أمير المؤمنين

(١) اتقان المقال : ص ١٩٢ .

المروية عن الإمام الصادق (عليه السلام) (١) .

٢ - مسعدة بن صدقة العبدي في : خطب

أمير المؤمنين (عليه السلام) (٢) . .

٣ - لوط بن يحيى الأزدي المعروف بابي مخنف

في : الخطبة الزهراء لامير المؤمنين (٣) .

٤ - اسماعيل بن مهران السكوني الكوفي في :

خطب امير المؤمنين (٤) .

٥ - عبد العظيم . . . الحسيني في : خطب

أمير المؤمنين (٥) .

(١) الذريعة : ج ٧ ص ١٩٠ .

(٢) فهرست الطوسي : ص ١٥٠ .

(٣) المصدر : ص ١٩١ .

(٤) المصدر : ص ٣٤ ، وذكره النجاشي في فهرسته ص ١٩ .

(٥) الذريعة : ج ٧ ص ١٩٠ .

٦ - ابراهيم بن الحكم الفزازي في : خطب علي
(عليه السلام) (١)

٧ - محمد بن عمر الواقدي في : خطب
أمير المؤمنين برواية الواقدي (٢) .

٨ - نصر بن مزاحم المنقري الكوفي (صاحب
وقعة صفين) في : خطب علي (عليه السلام) (٣) .

٩ - الحسن بن علي المدائني في : خطب علي
وكتبه الى عماله (٤) .

(١) فهرست الطوسي : ص ٢٧ .

(٢) الذريعة : ج ٧ ص ١٩١ .

(٣) انظر : المستدرک : ج ٣ ص ١٨٥ .

(٤) فهرست ابن النديم : ص ١٥٥ .

١٠ - هشام بن محمد الكلبي في : خطب علي
كرم الله وجهه^(١) .

١١ - صالح بن حماد الرازي في : خطب
أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٢) .

١٢ - عمرو بن بحر الجاحظ في : مائة كلمة
لامير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٣) .

١٣ - إبراهيم بن محمد الثقفى الكوفى ، في :
رسائل أمير المؤمنين وأخباره وحروبه^(٤) وله الخطب

(١) الفهرست : ص ١٤٦ .

(٢) فهرست النجاشي ص ١٤٨ .

(٣) مستدرک نهج البلاغة : ج ١ ص ٤٧ .

(٤) تأسيس الشيعة : ص ٣٣٠ .

المعربات (١) .

١٤ - إبراهيم بن سليمان الخزاز الكوفي ، في
خطب امير المؤمنين (عليه السلام) (٢) .

١٥ - القاضي نعمان المصري (صاحب دعائم
الاسلام) في : خطب أمير المؤمنين مع شرحها (٣) .

١٦ - عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري
في : الملاحم (٤) وله : خطب امير المؤمنين ، ورسائل
علي ، وكلام علي . . ومواعظ علي (عليه السلام) .

(١) انظر : ما هو نهج البلاغة : ص ٤٣ .

(٢) الذريعة : ج ٧ ص ١٨٣ .

(٣) المصدر : ج ١٣ ص ٢٠٩ .

(٤) فهرست النجاشي : ص ١٦٦ .

١٧ - محمد بن سلامة القاضي القضاعي في :
دستور معالم الحكم^(١) وهو الآن مطبوع في بيروت .

١٨ - يعقوب بن احمد الصيرفي ، في : كلام
علي وخطبه^(٢) .

١٩ - علي بن محمد الليثي الواسطي في : عيون
الحكم والمواعظ^(٣) .

٢٠ - محمد بن أبي بكر المعروف بابن المديني
في : خطب علي بن ابي طالب لأبن المديني^(٤) .

(١) ابن خلكان : ج ٣ ص ٢٤٩ .

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد : ج ٣ ص ٤١٠ .

(٣) اعيان الشيعة : ج ٣٩ ص ١٩١ - الطبعة الأولى .-

(٤) ايضاح المكنون : ج ١ ص ٤٣١ .

- ٢١ - الشريف الرضي ، في نهج البلاغة^(١) .
- ٢٢ - الرشيد الوطواط في : مطلوب كل طالب من كلام علي بن ابي طالب^(٢) .
- ٢٣ - الأمدى في : غرر الحكم ودرر الكلم^(٣) .
- ٢٤ - ابن الجوزي في : منشور الحكم^(٤) .
- ٢٥ - ابن ابي الحديد في : الحكم المشورة^(٥) .

-
- (١) انظر تفاصيل الكتاب والمؤلف في : مصادر نهج البلاغة ، ما هو نهج البلاغة ، و . . .
- (٢) معجم الادباء : ج ١٩ ص ٢٩ .
- (٣) انظر المناقب : ج ١ ص ١٢ ومقدمة غرر الحكم طبعة دار القارىء .
- (٤) تأسيس الشيعة : ص ٤٢٠ .
- (٥) انظر المجلد الاخير من شرح النهج .

٢٦ - أسعد بن عبد القاهر الاصفهاني في : الكسير
السعادتین^(١) .

هذا واحصى العلامة الخطيب في مصادر نهج
البلاغة ٤٨ كتاب الف مستقلاً في كلمات وخطب
امير المؤمنين (عليه السلام) وأما الكتب التي اهتمت
بذكر السيرة والفضائل والمناقب أو . . . وذكرت من
خطبه ومواعظه وحكمه فهي كثيرة جداً .

(١) الذريعة : ج ٢ ص ٢٧٨ .

الكتاب والمؤلف :

ومن الكتب التي دُونت أو جُمعت كلمات الإمام (عليه السلام) سميت بـ (نثر اللثالي) وقد ذكر للكتاب مؤلفان^(١) أحدهم : امين الاسلام الطبرسي المفسر المشهور .

والثاني : فضل الله الحسيني الراوندي .

(١) انظر تفصيله في الذريعة : حرف الميم (في قسم المخطوطات) وذكره العلامة الخطيب في مصادر نهج البلاغة ج ١ .

إلا ان النسخ الخطية للكتابين غير متوفرة لدينا ،
واني من خلال تباعي لم اعثر على أي نسخة من كتاب
نثر اللثاليء ، نعم عثرت على هذه المجموعة التي هي
بخط الشاه محمود النيشابوري المتوفي سنة ٩٧٢
(هجري قمري) في ١٥ لوحة فنية ، وكان قد اختار
الكلمات : حسين بن سيف الدين الهروي في سنة
١٩١٢ (هجري قمري) من كتاب نثر اللآليء ، إلا
انه لم يذكر من أي منها اختاره ، ولم يذكر الاستاذ
كاظم مدير شانه جي استاذ جامعة مشهد في مقدمته
على الطبعة الانيقة التي طبعتها مؤسسة المكتبة الرضوية
بخراسان والتي سماها « جهل حديث » .

وعلى أية حال فقد بذلت بعض الجهد لتطبيق
الكلمات مع غرر الحكم طبعة دار القارىء بيروت ،
ونهج البلاغة طبعة مؤسسة النشر في قم المقدسة ، وان لم

أر إلا كلمة واحدة كانت مطابقة لما في الغرر ، إلا انه
عثرت على ما شابه بعض الكلمات باختلاف في اللفظ
أو بالمضمون .

وفي الختام إذ أقدم شكري لفضيلة العلامة
المتتبع السيد عبد الزهراء الخطيب الذي اعتمدت على
كتابه : مصادر نهج البلاغة - في هذه المقدمة - وكذلك
الاستاذ كاظم مدير شانه جي الذي بذل جهده لطبع
الكتاب بهذه الاناقة (الطبعة الفارسية) وشكر الله
مساعدتهما . وأسأل الله سبحانه ان يجعل تسويد هذه
الصفحات ذخراً لي ليوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا
من أتى الله بقلب سليم ، انه سميع مجيب

شوال المكرم ١٤٠٧ هـ

محمد تقي باقر

بيروت

من
نثر اللساني

- ١ - قال عليه السلام : أحسن إلى المسمىء تسدُّه^(١) (٢)
- ٢ - وقال عليه السلام : أدب المرء خيرٌ من ذهبيه .
- ٣ - وقال عليه السلام : إخوانُ هذا الزمانِ . جواسيس العُيُوب .
- ٤ - وقال عليه السلام : بشرُ نفسك بالظُّفرِ بعدَ

(١) قيل : تسدُّه ، وقيل : تصدُّه ، وقيل : تُسدِّده .

(٢) في غرر الحكم رقم ٢٣٦٩ : أحسن إلى المسمىء تملكه ، وبرقم ٢٣٨٢ : أحسن إلى من أساء إليك ، واعف عمن جنى عليك ، وبرقم ٢٤٠٥ : احسن إلى من شئت وكن أميره .

الصَّبْرُ (١) .

- ٥ - وقال عليه السلام : تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ يَكْفِيكَ (٢) .
- ٦ - وقال عليه السلام : تَأْكِيدُ الْمَوَدَّةِ فِي الْحُرْمَةِ .
- ٧ - وقال عليه السلام : ثَبَاتُ الْمَلِكِ بِالْعَدْلِ (٣) .
- ٨ - وقال عليه السلام : ثَوَابُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا (٤) .

(١) في غرر الحكم رقم ٤٥٣٦ : بشر نفسك إذا صبرت بالنجح والظفر .

(٢) في نهج البلاغة : الخطبة ٩٠ : ومن وكل عليه كفاه ومن سأل أعطاه .

(٣) في غرر الحكم رقم ٤٨٠٢ : ثبات الدول باقامة سنن العدل .

(٤) في غرر الحكم : ٤٧٧٩ : ثواب الآخرة ينسي مشقة الدنيا .

- ٩ - وقال عليه السلام : جَمَالُ الْمَرْءِ فِي الْحِلْمِ ^(١) .
- ١٠ - وقال عليه السلام : جَلِيسُ السَّوِّ شَيْطَانٌ .
- ١١ - وقال عليه السلام : حُلَى الرَّجَالِ ، الْأَدَبُ .
- ١٢ - وقال عليه السلام : حَرَمَ الْوُفَاءُ عَلَى مَنْ لَا أَصْلَ لَهُ .

- ١٣ - وقال عليه السلام : خَفِ اللَّهَ تَأْمَنَ مِنْ غَيْرِهِ ^(٢) .

(١) في غرر الحكم : رقم ٤٨٠٥ : جمال الرجل حلمه . ورقم ٤٨٣١ : جمال الرجل الوقار . ورقم ٤٨٣٤ : جمال المؤمن ورعه .

(٢) في غرر الحكم : رقم ٥١٣٩ : خف ربك ، وارج رحمته ، يؤمنك مما تخاف ، وينيلك ما رجوت . ورقم ٥١٤١ : خف تأمن ولا تأمن فتخف . ورقم ٥١٤٣ : خف ربك خوفاً يشغلك عن رجائه ، وارج رجاء من لا يأمن خوفه . ورقم ٥١٤٥ : خف الله خوف من شغل بالفكر قلبه ، فان الخوف =

١٤ - وقال عليه السلام : خَيْرُ الْأَصْحَابِ مَنْ يَدُلُّكَ
عَلَى الْخَيْرِ .

١٥ - وقال عليه السلام : خَالَفَ نَفْسَكَ تَسْتَرِحْ (١) .

١٦ - وقال عليه السلام : خَلِيلُ الْمَرْءِ دَلِيلُ عَقْلِهِ (٢) .

١٧ - وقال عليه السلام : دَوَاءُ الْقَلْبِ ، الرِّضَا
بِالْقَضَاءِ .

١٨ - وقال عليه السلام : دَارِ مَنْ جَفَاكَ تَحْجِيلًا (٣) .

= مظنة الأمن ، وسخن النفس عن المعاصي . ورقم ٥١٧٩ :
خَفَ اللَّهُ يُونُسَ [يُونُسُ] وَلَا تَأْمَنُ يَعْزُبُكَ .

(١) فِي غُرْرِ الْحَكَمِ : رَقْم ٥١٧٦ : خَالَفَ نَفْسَكَ تَسْتَقِمُ . . .

(٢) فِي غُرْرِ الْحَكَمِ : رَقْم ٥١٧٤ : خَلِيلُ الْمَرْءِ دَلِيلُ عَلَى عَقْلِهِ . . .

(٣) فِي مَدَارَاةِ النَّاسِ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ وَكَلِمَاتُ مُتَفَاوِتَةٍ عَنْهُ (عَلَيْهِ

السَّلَام) وَعَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) . فَقَدْ رَوَى الْأَمْدِيُّ فِي الْغُرْرِ رَقْم

٥٢١٤ عَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) : دَارِ النَّاسِ تَأْمَنُ غَوَائِلُهُمْ وَتَسْلَمُ =

١٩ - وقال عليه السلام : ذنب واحدٌ كثيرٌ ، والف طاعةٌ قليلٌ .

٢٠ - وقال عليه السلام : رؤية الحبيب جلاء العين .

٢١ - وقال عليه السلام : رتبة العلم أعلى الرتب^(١) .

٢٢ - وقال عليه السلام : زيارة الحبيب إطراء المحبة .

٢٣ - وقال عليه السلام : زينة الباطن خيرٌ من زينة الظاهر^(٢) .

= مكائدهم ، ويرقم ٥٢١٥ : دار الناس تستمتع
باخائهم . . . ، ويرقم ٥٢١٦ : دار عدوك واخلص لودودك
تحفظ الاخوة ، وتحرز المروة .

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن الصادق
عليهم السلام حيث قالوا مداراة الناس نصف الايمان .

(١) في غرر الحكم رقم ٥٥١٧ : رتبة العالم اعلى المراتب .

(٢) في غرر الحكم رقم ٥٥٨٢ : زينة البواطن اجمل من زينة
الظواهر .

٢٤ - وقال عليه السلام : سيرة المرء تنبئ عن
سريته .

٢٥ - وقال عليه السلام : شرط الألفة ترك
الكلفة^(١) .

٢٦ - وقال عليه السلام : صمت الجاهل ستره^(٢) .

٢٧ - وقال عليه السلام : صاحب الأخيار تأمن من
الأشرار .

٢٨ - وقال عليه السلام : ضياء القلب من اكل
الحلال .

٢٩ - وقال عليه السلام : طال عمر من قصر تعبهُ .

٣٠ - وقال عليه السلام : طاعة العدو هلاك .

(١) في غرر الحكم : رقم ٥٨٥٩ : شرط الالفه إطراح الكلفة .

(٢) وكذا في الغرر برقم ٥٩٥٢ .

- ٣١ - وقال عليه السلام : ضِلُّ عُمَرِ الظالم قصير .
٣٢ - وقال عليه السلام : عُسْرُ الْمَرْءِ مُقَدِّمَةُ الْيُسْرِ .
٣٣ - وقال عليه السلام : غَدَرَكَ مَنْ دَلَّكَ عَلَى
الْإِسَاءَةِ (١) .

- ٣٤ - وقال عليه السلام : فِطْنَةُ الْمَرْءِ يُدُلُّ عَلَى أَصْلِهِ .
٣٥ - وقال عليه السلام : قَوْلُ الْمَرْءِ يُخْبِرُ عَمَّا فِي قَلْبِهِ .
٣٦ - وقال عليه السلام : لَيْنُ الْكَلَامِ قَيْدُ الْقُلُوبِ .
٣٧ - وقال عليه السلام : نَوَّرَ قَبْرَكَ بِالصَّلَاةِ فِي
الظُّلَمِ .

- ٣٨ - وقال عليه السلام : وَيْلٌ لِمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ وَقَبُحَ

(١) والكلام هذا كبقية كلامه غريب ولطيف ومثله في المعنى في نهج
البلاغة الحكمة ٢٥٩ حيث قال : الوفاء لاهل الغدر غدر عند
الله ، والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله .

خَلْقُهُ .

٣٩ - وقال عليه السلام : هَيَّاتِ مِنْ نَصِيحَةِ الْعَدُوِّ .

٤٠ - وقال عليه السلام : يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ .

تمت والحمد لله رب العالمين .



العنوان: حارة حريك - بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفكري
دار العلوم: بيروت - لبنان ص. ب. ١٣٦٨٠ شوران